وهذا معروف من اصولهم وهذا من فروع اقوال الجهمية ايضا فيقال لهم نفسه
بالنزول لم يصفه في القرآن بانه خلق السموات والارض في ستة ايام ثم استوى على
العرش وبانه استوى الى السماء وهي دخان وبانه ناجى موسى وناداه في البقعة
المباركة من الشجرة وبالمجيء والاتيان في قوله وجاء ربك والملك صفا صفا
وقوله هل ينظرون الا ان تاتيهم الملائكة او ياتي ربك او ياتي بعض ايات ربك
والاحاديث المتواترة عن النبي صلى الله عليه وسلم في اتيانه الرب يوم القيمة كثيرة و
كذلك اتيانه لاهل الجنة يوم الجمعة وهذا مما احتج به السلف على من ينكر الحديث
فيقولون ان القرآن يصدق معنى الحديث كما احتج به اسحق ابن راهويه على
بعض الجهمية بحضرة الامير عبد الله ابن طاهر امير خراسان قال ابو عبد الله
الدارمي حضرت مجلس الامير عبد الله ابن طاهر ذات يوم وحضر اسحق ابن راهويه
فسئل عن حديث النزول اصحيح هو فقال نعم فقال له بعض فقهاء اهل الرأي يا
ابا يعقوب انزعم ان الله ينزل كل ليلة قال نعم قال كيف ينزل قال اشبه فوق حتى
اصف لك النزول فقال له الرجل اشبه فوق فقال لاسحق قال الله سبحانه وتعالى وجاء
ربك والملك صفا صفا قال الامير عبد الله ابن طاهر هذا يوم القيمة فقال اسحق عز
الله الامير من يجيء يوم القيمة من يمنعهم اليوم ثم بعد هذا اذا
نزل هل يخلو منه العرش او لا يخلو منه هذه مسئلة اخرى تكلم فيها اهل
الاثبات فمنهم من قال لا يخلو منه العرش ونقل ذلك عن الامام احمد ابن حنبل في
رسالته الى مسدد وعن اسحق ابن راهويه وحماد ابن زيد وغيرهم ومنهم من انكر
ذلك وطعن في هذه الرسالة وقال راويها عن احمد ابن حنبل مجهول لا يعرف
والقول بذلك معروف عند الائمة كحماد ابن زيد واسحق ابن راهويه قال
الخلال في كتاب السنة ثنا جعفر ابن محمد الفريابي ثنا احمد ابن محمد المقدمي
ثنا سليمان ابن حرب قال سئل بشر ابن السري حماد ابن زيد فقال يا ابا اسمعيل
الحديث الذي جاء ينزل الله الى السماء الدنيا يتحول من مكان الى مكان فضحك حماد ابن زيد
ثم قال هو في مكانه يقرب من خلقه كيف شاء ورواه ابن بطة في كتاب الابانة فقال

حدثني

حدثني ابو بكر ابو القسم حفص ابن عمر الازدي ثنا ابو حاتم الرازي
ثنا سليمان ابن حرب قال سال بشر ابن السري حماد ابن زيد فقال يا ابا اسمعيل
الحديث الذي جاء ينزل الله الى السماء الدنيا يتحول من مكان الى مكان فضحك
حماد ابن زيد ثم قال هو في مكانه يقرب من خلقه كيف شاء وقال ابن بطة
وثنا ابو بكر النجاد ثنا احمد ابن علي الابار ثنا علي ابن خشرم قال قال اسحق
ابن راهويه دخلت على عبد الله ابن طاهر فقال ما هذه الاحاديث التي ترونها
قلت اي شيء اصلح الله الامير قال ترون ان الله ينزل الى السماء الدنيا قلت
نعم رواها الثقاة الذين يروون الاحكام قال ينزل ويدع عرشه قال فقلت
يقدر ان ينزل من غير ان يخلو العرش منه قال نعم قلت ولم تتكلم في هذا وقد
رواها اللالكائي اظنه باسناد منقطع واللفظ مخالف لهذا وهذا اسناده صحيح
وهذه والتي قبلها حكايتان صحيحتان رواتهما ائمة ثقاة فحماد ابن زيد يقول
هو في مكانه يقرب من خلقه كيف شاء فاثبت قربه الى خلقه مع كونه فوق عرشه
وعبد الله ابن طاهر وهو من خيار ولاة الامر بخراسان كان يعرف ان الله فوق
العرش واشكل عليه ان ينزل لتوهم ان ذلك يقتضي ان يخلو منه العرش فاقره
الامام اسحق على انه فوق العرش وقال له يقدر ان ينزل من غير ان يخلو منه
العرش وقال الامير نعم فقال له اسحق انما تكلمت في مثل هذا بقول فاذا كان قادرا على
ذلك لم يلزم من نزوله خلو العرش فلا يجوز ان نعترض على النزول بانه يلزم منه خلو
العرش وكان هذا هو من اعتراض من يقول ليس فوق العرش شيء فينكر هذا
وهذا ونظير ما رواه ابو بكر الاثرم في السنة قال ثنا ابراهيم ابن الحرث يعني العبا

قال حدثني الليث ابن يحيى قال سمعت ابا ابراهيم ابن الاشعث يقول سمعت الفضل
ابن عياض يقول اذا قال الجهمي انا اكفر بربٍ ينزل من مكان فقل انا اومن بربٍ
يفعل ما يشاء اراد الفضل ابن عياض رحمه الله مخالفة الجهمي الذي يقول
انه لا تقوم به الافعال الاختيارية فلا يتصور منه اتيان ولا مجيء ولا استواء ونحو
غير ذلك من الافعال الاختيارية القائمة به فقال الفضل اذا قال لك الجهمي

Copyright © King Saud University